

بسم الله الرحمن الرحيم

وقفات مع نقض الدكتور الهواري لرسالة النصيحة السلفية ج ٢

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

◆ أما بعد: فقد تقدم معنا عددٌ من الوقفات والملاحظات على رد الدكتور حسن الهواري -وفقه الله- على رسالة (النصيحة السلفية) للشيخ الدكتور عبدالعزيز الريس -وفقه الله-، وفيما يلي مواصلة لتلك الوقفات التي وعدنا بها، سائلين الله التوفيق والسداد؛ لبيان الحق.

◆ الوقفة الرابعة:

قال الدكتور الهواري -وفقه الله- في كلامه عن الشيخ الرئيس:

(فالرجل يدعو لمفارقة أنصار السنة ويدرجهم ضمن أهل الباطل، بل في مقطع فيديو سابق لكتيبه يدعو من أسأهم السلفيين، أن يقفوا وقفة واحدة، وتجتمع كلمتهم لمواجهة جماعة أنصار السنة وأن يبينوا عوارها، وقال: إن هذا لا بد وأن تحصل معه معركة ولكن لا بد منه لتصفية الصف وتمييزه، إلى حد المعركة والاحتراب، وكأننا يتكلم الرجل عن الروافض، ومع هذا كله يسميه نصيحة).

✚ وهذا الكلام من الدكتور عليه ملاحظات:

◆ أولاً: واصل الدكتور الهواري - وفقه الله - في محاولته نفي أن يكون مفهوم

النصيحة شاملاً لمواجهة من خالف الحق وبيان خطئه وانحرافه ومفارقته.

وقد تقدم معنا - في الوقفتين الأولى والثالثة - إثبات أن النصيحة يدخل فيها ذكر المساوي، والتحذير منها، ومن صاحبها، وأن المرجع في ذلك كله إلى نية الناصح، وإخلاصه فيما يقوم به، كما تقدم نقله عن جماعة من أهل العلم.

📌 وهنا نقل آخر عن أحد أعلام الدعوة السلفية؛

📖 قال الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله:

"وأما النصيحة لعامة المسلمين فإنها تكون بتعليمهم، ونفقيهم في الدين، ودعوتهم إلى الله سبحانه وتعالى، وأمرهم بالمعروف، ونهيهم عن المنكر، وإقامة الحدود عليهم، والتعزيرات الشرعية؛ كل هذا من النصيحة لهم. والله ولي التوفيق" اهـ

📖 مجموع فتاوى ابن باز (٢٥ / ٨٨)

📌 فتأمل كيف جعل من النصيحة للمسلمين نهيم عن المنكرات، وإقامة التعزيرات الشرعية عليهم.

ولا شك أن الهجر والمفارقة من جنس التعزيرات الشرعية.

📖 قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

"فَإِنَّ الْهَجْرَةَ نَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِ التَّعْزِيرِ" اهـ

مجموع الفتاوى (٢٨ / ٢١٢)

فكان حرياً بالدكتور الهواري - وفقه الله - أن ينقض ما قال به الشيخ الرئيس دون التعرض لنيته وقصده؛ لما في ذلك من التكلف الواضح.

◆ ثانياً: للأسف نقل الدكتور الهواري - عفا الله عنه - كلام الشيخ الرئيس منقوصاً، مضيفاً إليه بعض العبارات الدرامية من عنده كلفظ (الاحتراب)، بل جعل موقف الشيخ الرئيس من جماعة أنصار السنة كالموقف من الروافض. فأخرجه بصورة مخالفة لما قصده الشيخ الرئيس مع شيء من التهويل والتكلف.

فإن الشيخ عبد العزيز الرئيس لم يطلب من أحد أن يعارك جماعة أنصار السنة أو يحاربها - كأنهم روافض كما زعم الدكتور -؛ بل أخبر أن مفاصلة الجماعة - بأن يخرج السلفيون منها إذا استمرت على ما هي عليه من مخالقات - وكشف عوارها والرد عليها سيؤدي إلى حدوث معارك ومشاكل، وذلك من جهة المتعاطفين معها،

قال الشيخ الرئيس - حفظه الله -:

"ويقوم السلفيون بواجبهم بالدليل، والبيينة، والبرهان، وبالعدل، والإنصاف في بيان ضلالها - يقصد انحرافات الجماعة - وضلال أصحابها وضلال من تميع معهم.

إذا فعل هذا لا بد تحصل معركة ومشاكل، لكنها الطريقة إلى تنقية الصف، فإن تنقية الصف مقدمة على وحدة الصف.

ستحصل مشاكل وستجدون معارضة من بعض السلفين الذي تميّع معهم و قرب إليهم، لكن لا بد من الثبات " اهـ (مقطع في اليوتيوب، في قناة الشيخ بعنوان: ما حكم الانتفاء لجماعة أنصار السنة المحمدية بالسودان).

❗ فلم يزد الشيخ على دعوته السلفين إلى مفارقة هذه الجماعة، والرد عليها - مادامت مشتملة على مخالقات لمنهج السلف-، وأن هذا الرد هو الذي سيثير المشاكل، والمعارك ممن لم يقبل النصح.

✅ وصدق الشيخ عبد العزيز الريس في توقعه، فإن رده على الجماعة قد قوبل بعاصفة من السبِّ، والشتم، والإسقاط، بل تم اتِّهام الشيخ، ومن أيده بأنهم عملاء لدى جهات علمانية ومخابراتية! إلى غير ذلك من الكذب الصريح، والطعن في النيات، بل بعضهم بلغ به السفه إلى حد سب الأمهات! والله المستعان.

◆ ثالثاً: قول الدكتور الهواري -عفا الله عنه- عن موقف الشيخ الريس من أنصار السنة: (ويدرجهم ضمن أهل الباطل)، وقوله: (وكأنما يتكلم الرجل عن الروافض)؛ هو من التهويل، بل هو افتراء -حتى إن لم يتعمده الدكتور وقاله متأولاً- من وجهين:

الأول: هو أن الشيخ الرئيس لا يبدع أنصار السنة بعموم، بل يشهد أن فيهم سلفيين ولهذا وجه إليهم هذه النصيحة في المقام الأول.

الثاني: أن التحذير والهجر ليس خاصًا بالروافض، ومن كان فقط في درجتهم من الضلال والكفر، بل حتى أصحاب المعاصي؛ التي لا تخرجهم من أهل السنة، يصح في حقهم التحذير والهجر - بالضوابط الشرعية -؛ كما أمر النبي - صلى الله عليه وسلم - بهجر الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك، وغيره مما سبق نقله في وقفات سابقة.

الوقفه الخامسة: ◆

قال الدكتور الهواري - وفقه الله -: (وكلام الدكتور الرئيس أبعد ما يكون عن النصيحة، والحال أن الدكتور الرئيس عفا الله عنا وعنه يقول في (ص: ٢): "وأؤكد أن نصيحتي نصيحة مشفق ومريد للخير" اهـ.

أقول: ومع هذا التأكيد، إلا أن الواقع يخالف ذلك تمامًا، فلم نر في الكتاب نصحًا بل وجدنا التوبيخ والتعير، والتضليل والتبديع والدعوة لمفاصلة الجماعة ومهاجمتها ولو أدى ذلك إلى الاحتراب، ولم نلتمس أدنى شفقة في النقد، بل فيه نوع تشفٍّ وإسقاط، وتحذير وتنفير، ولا أدري ما الذي دفع الشيخ الرئيس أن يقول قولاً في أول الكتاب ثم يخالفه في كل كتابه؟! (.) انتهى كلام الدكتور الهواري

✚ لا شك أن من اطَّلَع على الوقفات التي ذكرناها سابقاً وما تم بيانه فيها؛ سيتضح له ركاكة هذه الاتهامات؛ التي حاول الدكتور الهواري أن يلصقها بالشيخ الرئيس، ولكن هناك بعض الملاحظات من الأحسن أن نقف عليها:

◆ أولاً: ما ذكره الدكتور الهواري -عفا الله عنه- في هذه الفقرة؛ هو مبنيٌّ على مقطع الفيديو الذي مر معنا الكلام عليه، وقد تقدم كيف أن الدكتور لم يحسن تناول عباراته بل زاد عليه -من عنده- وصف (الحرب أو الاحتراب) كما أثبتته هنا. ثم يزعم أنه وجد ذلك في الكتاب؟ إن هذا لشيءٌ عجاب!

🔴 ومن اطَّلَع على الكتاب؛ لن يجد الشيخ الرئيس قد وصف جماعة أنصار السنة بأنها مبتدعة أو ضالة، ولن تجد أنه دعا لمهاجمتها، والاحتراب معها، ولكن الدكتور الهواري -عفا الله عنه- لا يألُو جهداً في التشنيع بغير حق على الشيخ الرئيس، وتحميل كلامه ما لا يحتمل.

وما قام به الدكتور الهواري من حمل عبارات الكتاب على ما جاء في مقطع الفيديو السابق للشيخ الرئيس مع تغييره معاني تلك العبارات؛ مخالفةٌ صارخةٌ لما قرره الدكتور الهواري نفسه، وأحبُّ أن يعامله به طلابه، فإنه أخرج مقالاً بعد أن تعقبه بعضهم في عبارة مرتجلة له،

🔴 قال الدكتور الهواري فيه:

(فرق بين أمر ينشره صاحبه محرراً يراعي عباراته، ويضبط كلماته، ويجمع أطرافه، ويأتي على كل جوانبه؛ فرق بين هذا، وبين جملة مختصرة؛ ردّاً على سؤالٍ رأى أنها تناسب المقام، ولم ينشرها، وإنما نشرها بعض الفضلاء باجتهاده) اهـ

📖 مقال، بعنوان: تكوين الأحزاب السياسية

📌 فهلاً يا دكتور، كان منك الاكتفاء بالتعليق على عبارات الشيخ المحررة في كتابه، بدلاً عن الرجوع إلى الإجابة المرتجلة؟ فالشيخ أثبت أن السؤال جاءه عرضاً كما في الكتاب ص ٦١، ناهيك عما أضافه الدكتور الهواري من فهمه الخاص لذلك المقطع.

◆ ثانياً: زعم الدكتور الهواري؛ أن الشيخ الرئيس لم يكن مشفقاً في كتابه، بل متشفقاً، وهذا رجم بالغيب، وخوض شديد في مكنونات الصدور؛ كان على الدكتور أن يتورع عنه. ومع ذلك فلم يوضح الدكتور لقراءه محل التشفي من كلام الشيخ الرئيس، ولم يوضح ضابط التشفي - كما يعيب هو على مخالفه استعمال عبارات دون تحريرها وضبطها -

📌 وأما ما استدل به من عبارات الشيخ فلا يدل على شيء من ذلك، والسبب في ذلك - فيما يظهر لي - راجع إلى خلل في مفهوم النصيحة عند الدكتور - وفقه الله - كما سبق إثباته في عدة مواضع، وكلامه هنا مثال واضح لذلك؛ بما يحويه من تجنٍ وظلم لمخالفه.

◆ الوقفة السادسة:

قال الدكتور الهواري - وفقه الله -: (ثانياً: وغير بعيد من ذلك، الكتاب فرح به وطار في الآفاق خصوم أنصار السنة من أهل السنة والذين هم على صلة بالشيخ، وأعلنوا عن توزيعه مجاناً، وجعلوا مراكز للتوزيع في المدن الثلاث، ووزعوا رقم هاتف لتيسير وصول الكتاب إلى طالبيه، وهذا ليس مسلك الناصح بلا شك، بل هذا مسلك المنتقم المشفي، يُفعل ذلك كله تحت مسمى النصيحة، هل يظن هؤلاء أن الناس حمقى لا يفقهون؟! .) انتهى

◆ الدكتور الهواري بعد أن ختم محاولاته اليائسة لإلصاق التهم، والدخول في نوايا الكاتب؛ انتقل بعد ذلك إلى موزعي الرسالة من الشباب السلفي.

⊖ فجعل الدكتور الهواري - وفقه الله - الإعلان عن توزيع الكتاب المطبوع مجاناً، وأنه يوزع في ثلاثة أماكن مختلفة؛ لتيسير الكتاب لطالبيه - كما ذكر هو بنفسه - أنه ليس مسلكاً للنصيحة بلا شك! بل هو مسلك المنتقم المشفي!

✚ والدكتور الهواري - عفا الله عنه - رغم ما يظهره كثيراً من محاربة ظاهرة الجرح غير المنضبط؛ إلا أنه كثيراً ما يتساهل في جرح المخالفين له، والطعن في نياتهم؛ بمثل هذه العبارات العاطفية التي هي مجرد ظنون، وأوهام لا تغني عن الحق شيئاً، ولا تستند إلى شيء من العلم.

◆ ولهذا؛ لما عجز الدكتور عن إثبات هذا الاتهام -سواء بأدلة الشرع، أو باعتراف يكشف خبايا صدور من ساهم (خصوم أنصار السنة)-، لم يجد غير ذلك السؤال العاطفي المتشنج (هل يظن هؤلاء أن الناس حمقى أو لا يفقهون؟!)

✚ ويرد هنا سؤال مهم: هل يشمل هذا الوصف -عدم النصح، وإرادة التشفي والانتقام- شباب أنصار السنة، وطلاب الهواري؛ ممن يجتهدون في نشر مقالاته، ومشاركتها في وسائل التواصل الاجتماعي؟ وهل يرد عليهم نفس السؤال المتشنج؟

◆ ختامًا يُقال: من وقف على الملاحظات التي ذكرناها لا شك يتعجب حين يجد الدكتور الهواري، وعددًا ممن تابعه عند نقد مخالفهم يجزمون بفساد نيته، ويطعنون في مقصده، ولا يلتمسون له العذر، ولا يتعاملون معه بقاعدة إظهار الحسنات، وتجاوز السيئات، وغيرها من الشعارات التي ينادون بها، ويبرزونها في وجه من ينكر على جماعتهم، وأحبابهم، فالإنصاف عزيز والله وحده الموفق.

◆ تنبيه: يتبع بمزيد من الوقفات إن شاء الله.

عبد الله الحساني

١٧ شوال ١٤٤٣. — في جدة.